

## التحليل الإخباري

بعد عشرين عامًا من الغزو والاحتلال الأمريكيين..

## كيف يبدو العراق الجديد؟

عبدلباري عطوان  
كاتب ومحلل سياسات

في مثل هذه الأيام من شهر آذار قبل عشرين عامًا بدأ الغزو الأمريكي للعراق، وأعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، ومن على بُعد عشرة آلاف كيلومتر بدء عمليات القصف للعاصمة العراقية بغداد لـ "تحرير العراق" تحت أكنوبة أسلحة الدمار الشامل الكيماوية والنووية.

ذاك الغزو الذي مهد له، وشارك فيه بعض العراقيين، وأدى إلى استيلاء أكثر من مليون عراقي، وجاء بعد حصار تجويحيّ ظالم حصد أرواح أكثر من مليون ونصف المليون آخرين واستمرّ حوالي ١٢ عامًا، ذلك الغزو لم يكن من أجل تحرير العراق، ولا الإطاحة بنظام الرئيس العراقي، وإنما أيضًا لتدمير العراق.

فأمريكا حشدت أكثر من ٣٥ دولة، وحوالي ١٥٠ ألف من قوّاتها، إلى جانب ٤٠ ألف جندي بريطاني، بعد التأكد من خلّو العراق من أيّ أسلحة دمار شامل، لاحتلال هذا البلد العربيّ الأصيل، وإذلال شعبه، ونهب ثرواته، لتعزيز التفوق العسكري الصهيوني، وهيمته على المنطقة، وتأمين احتلاله للأراضي الفلسطينية ومقدّساتها المسيحية والإسلامية، وإضعاف الأمة العربية وتمزيقها.

العراق اليوم، وبعد عشرين عامًا، يعيش أوضاعًا سياسية واقتصادية واجتماعية سيئة جدًا، عراقٍ يسوده الانقسام والفساد، والفضي والانهاك على الصعد كافة، ويفتقر إلى أبسط معايير السيادة، وما زالت أمريكا تتحكم بإرادته، والأخطر من ذلك استمرار وجود حوالي سته آلاف جندي أمريكي في قواعد عسكرية على أراضيه.

العراق بدأ السير على طريق التّعافي، ولكن ببطء شديد، وما زال يحتاج إلى قيادات وطنية، غير طائفية، تُكرس التعاضد وتُعزّز الهوية الجامعة والقرار السيادي المستقل، ومُحاسبة كلّ الذين تواطؤوا مع الاحتلال ضدّ بلدهم وسرقوا ثرواته، حوّلها إلى حساباتٍ في الخارج، أمام قضاءٍ عادلٍ ومستقلٍّ ونزيه.

وأما أمريكا فقد ارتكبت، وما زالت، جريمةً كبرى على أرض العراق، ليس فقط عندما غزته واحتلته، ومارست أشنع أنواع التعذيب لمعتقليه الشرفاء في سجن أبو غريب، وإنما أيضًا عندما كرّست المُحاصصة الطائفية وتبنتها في دستور مُزوّر وضعه الحاكم الأمريكي الأوّل الجنرال بول بريمر، وجعله جوهر العملية السياسية الحالية.

عُشرون عامًا كافية، عند الدول المتحضرة، لإنشاء إمبراطوريات، وخوض حروب عالمية، وبناء قاعدتها الاقتصادية واجتماعية وسياسية، ووحدة وطنية صلبة، ولكنّ شعب العراق الأبيّ، وطوال العقدين الماضيين ما زال يُعاني من غياب مُعظم الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء، وصحة، وأمن، وتعليم، ومواصلات، ويعيش نسبة كبيرة من أبنائه تحت خطّ الفقر رغم تصديره ما يُقرب من خمسة ملايين برميل من النفط يوميًا.

الدبلوماسية بين إيران والسعودية وترحب بأيّ جهود تساعد في إنهاء الحرب باليمن وخفض التوتر في الشرق الأوسط..

أما الصين التي وقعت اتفاقات استراتيجية سابقة مع البلدين، وفيما يبدو من السرعة في التوصل إلى اتفاق، يبدو أن الصين تمكنت من إعطاء ضمانات أمنية لكلّ منهما، سرّعت في نجاح المبادرة، التي ستضمن بالطبع أمن الممرات المائية في الخليج الفارسي، حيث تشقّ الناقلات النفطية طريقها عبره إلى الصين، وبالتالي فإنّ حربًا تعرقل هذا الطريق، لن تنشب بين البلدين. ومن المتوقع أن تنعكس عودة العلاقات بين البلدين على مجموعة من الملفات على مستوى الإقليم، وخاصةً فيما يتعلق بالملف اليمني بشكل أساسي، وعلى عودة العلاقات بين السعودية وسوريا التي شهدت عدّة مخاضات ولم تولد بعد. وفي الدرجة الثانية ستعكس هذه العلاقات على خفض التصعيد الكلاسي والتوتر السياسي لحلفاء السعودية في لبنان.

أما بالنسبة للعراق، فالسعودية لديها تحقّظ على تعيين رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني باعتباره رجل الفصائل العراقية الموالية لإيران في العراق. ومع ذلك واصلت بغداد جهودها لدفع الحوار بين إيران والسعودية لمعالجة القضايا العالقة، حيث رعت ٥ جولات من المفاوضات. وفور إعلان عودة العلاقات بين البلدين، صرّحت الخارجية العراقية بأنّ هذا الاتفاق "سيعطي دفعة نوعية في تعاون دول المنطقة، بهدف إقرار حقوق تطلعات جميع الأطراف ويؤدّن بتدشين مرحلة جديدة".

## التخفيف من حدة الاصطفاة ضد إيران

بعد هذا الاتفاق غير المفاجئ والمفاجئ في آن، من المفترض أن تبدأ مساعي حلّ الخلافات التي صدّعت من الاضطرابات في المنطقة، كما أنه من المتوقع أن تخفف عودة الدبلوماسية من حدة اصطفاة الدول العربية مع الكيان الإسرائيلي ضد ما سمي بـ "العدو الإيراني المشترك" كما يتم الترويج له في الإعلام العربي والعربي والغربي.



## ماذا تعني عودة الدبلوماسية بين طهران و الرياض؟

زينب عقيل  
كاتبة ومحللة استراتيجية

مع تزايد أهمية منطقة غرب آسيا كمورد مهمين للطاقة العالمية، وخاصة إيران والسعودية أكبر موردين للنفط والغاز فيما يسمى الشرق الأوسط، لم تكن عواقب الخلاف السعودي الإيراني في المنطقة أكثر خطورة من أي وقت مضى في ظلّ أزمة الطاقة العالمية، وارتفاع أسعار النفط، وهي آخر بقعة في العالم تريدها الدول الكبرى أن تستحل.

وفي الوقت الذي تعجّ فيه المنصات الإعلامية بالحديث عن "مخططات عسكرية كبرى" ضدّ إيران، ومناورات عسكرية هنا، واتفاقات استراتيجية هناك، بلغت ذروتها عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي لويد أوستن إلى المنطقة، عقد كل من أمين عام المجلس القومي الإيراني

الأعلى الجنرال علي شمخاني ونظيره السعودي بين ٦ إلى ١٠ آذار/ مارس ٢٠٢٣، اجتماعات مكثفة في بكين، بمبادرة من الرئيس الصيني شخصياً، وبرعاية وحضور نظيرهما الصيني أسفرت عن إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة السعودية خلال مدة أقصاها شهرين. والعمل بكل بروتوكولات التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري والأمني الموقعة بين البلدين.

## العلاقات المعقدة بين السعودية وإيران

كانت العلاقة المتوترة في كثير من الأحيان بين السعودية وإيران في قلب العديد من التحولات السياسية الرئيسية التي حدثت في غرب آسيا منذ سقوط صدام حسين في عام ٢٠٠٣. تفاصيل العلاقة المعقدة ومتعددة الأبعاد بين السعودية وإيران كان لها آثار سياسية على

استقرار الدول في المنطقة العربية مثل لبنان والبحرين واليمن، وعلى المصالح الأمريكية إلى حدّ ما. في التحليلات التقليدية حول العلاقات السعودية الإيرانية، يحكى عن الفروق بين السنة والشيعية كمحرك رئيسي في التعاملات بين البلدين، خاصة أنه في الخطاب الشعبي السعودي، كثيراً ما استخدمت النعرة الطائفية للتحذير من "الخطر القادم من إيران"، وقد ذهبت بعض التحليلات، إلى أن السعودية تضمن التناف الدول العربية حولها وهيمنتها عليها، بفضل تضخيم هذا الخطر، وهو الأمر الذي استخدمه الكيان المؤقت أيضاً للتحالف مع الدول العربية المطبوعة، باعتبار إيران عدواً مشتركاً. حسب زعمها.

ومع وصول جو بايدن، حاول الانخراط دبلوماسياً مع إيران في محاولة لإحياء الاتفاق النووي، وهو الأمر الذي كان لا بدّ أن يؤثر على



الوزير الأميركي جاءت بعد سلسلة زيارات لعدد من وزراء الخارجية المنطقة، من بينهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والإيراني أمير حسين عبد اللهيان، فضلاً عن الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إضافة إلى انعقاد مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في بغداد أواخر الشهر الماضي بحضور مشاركة أغلب رؤساء برلمان الدول العربية. ولا شك أن القضايا والملفات الإقليمية متداخلة ومتشابكة فيما بينها، ورغم أن الملف العراقي قد يبدو للبعض بعيداً عن ملفات اقليمية ودولية، إلا أن النظرة الجمالية العامة تؤشر إلى أن هناك أوجه ترابط كثيرة وكبيرة معه. ولعل الوجود الأميركي الواسع في المنطقة، الذي يربو على ثلاثين ألف جندي مع ترسانات أسلحة

المملكة السعودية التي عارضت الاتفاق النووي منذ العام ٢٠١٥، فارتفعت الأصوات المهددة بالتمسح النووي السعودي، وبدأ التحضير الإعلامي لقرع طبول الحرب بين إيران والسعودية.

المملكة السعودية التي عارضت الاتفاق النووي منذ العام ٢٠١٥، فارتفعت الأصوات المهددة بالتمسح النووي السعودي، وبدأ التحضير الإعلامي لقرع طبول الحرب بين إيران والسعودية.

المملكة السعودية التي عارضت الاتفاق النووي منذ العام ٢٠١٥، فارتفعت الأصوات المهددة بالتمسح النووي السعودي، وبدأ التحضير الإعلامي لقرع طبول الحرب بين إيران والسعودية.

## خرقاً للاعتراف الدبلوماسية للعراق

عادل الجبوري  
موقع المعهد الإخباري

الثلاثاء، بزيارة غير معلنة، تهدف لإبلاغ السلطات العراقية بموقف واشنطن في الذكرى العشرين على الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣. مذبذبة "أن مسؤولاً أميركياً اشترط عدم الكشف عن هويته، أكد أن الهدف من زيارة أوستن إلى بغداد هو إبلاغ السلطات العراقية بأن أميركا باقية في العراق، وإنها ليست مهمة فقط للجانب العسكري، لكنها ترغب بشكل كبير بإقامة شراكة استراتيجية كاملة مع الحكومة العراقية".

وما يعزز حقيقة ان الزيارة مفاجئة وغير معلنة لعموم الاوساط والمحافل السياسية، هو أن من استقبل الوزير في احدى القواعد العسكرية التي يتواجد فيها الجنود الأميركيين، هو ضابط أميركي يحمل رتبة عالية، بينما من المفترض وفقاً للسياقات والاعتراف الدبلوماسية أن يكون في استقباله مسؤول عراقي، كان يكون نظيره وزير الدفاع أو أحد كبار القيادات في الوزارة. وهذا يمثل اهانة للعراق وخرقاً للاعتراف الدبلوماسية فيه.

زيارة وزير الحرب الأميركي للعراق، كانت جزءاً من جولة شرق أوسطية

شملت الاردن ومصر والاراضي الفلسطينية المحتلة، وبدا واضحاً أن من أبرز أهدافها تأكيد دعم واشنطن ومساندتها للكيان الصهيوني، والبحث عن أفضل السبل والوسائل من أجل تعزيز أمنه، لا سيما بعد سلسلة من عمليات المقاومة الفلسطينية خلال الأسابيع القليلة الماضية، والتي هزت أركان ذلك الكيان، الذي يعاني اوضاعاً سياسية وأمنية واجتماعية قلقة ومربكة جداً وانقسامات حادة للغاية.

تزامن الزيارة تقريباً مع الذكرى السنوية العشرين لشن الولايات المتحدة الأميركية الحرب ضد العراق لاسقاط نظام صدام، والتي أدت الى احتلاله واخضاعه لهيمنة الاميركية، وادخاله في دوامة الفوضى والارهاب التكفيري. ليس هذا فحسب، بل إن زيارة

لن تستقيم العلاقات العراقية -الأميركية، ما لم يكن أصحاب القرار السياسي الأمريكي في البيت الأبيض والدوائر السياسية العليا على قدر من الوضوح والمصدقية

متطورة، يتوزعون على قواعد عسكرية ضخمة في عدة دول، منها الكويت والسعودية وقطر والبحرين والاردن والامارات وتركيا، ناهيك عن الوجود العسكري المرفوض في شمال شرق سوريا، لعل ذلك الوجود الكبير يعكس مدى وحجم وخطورة الأحداث والمشاريع الاميركية، التي تتمحور أساساً حول صيانة وتقوية أمن الكيان الصهيوني، والعمل على محاصرة واضعاف جبهة المقاومة، والعراق يعد احدى البوابات والخطوط والمشاريع الرئيسية لتمرير تلك الأهداف المطلوبة.

وقد نقلت بعض وسائل الاعلام عن مسؤولين اميركيين لم يفصحوا عن هوياتهم، قولهم وتأكيدهم أن واشنطن تخطط لبقاء طويل الأمد في العراق، وليس هناك أي فكرة لمغادرته، مهما كانت الضغوطات الموجهة اليها من بعض الاطراف.

ويرمى كانت التصريحات التي أطلقها وزير الاحتلال الاميركي اوستن من بغداد ضد الفصيان، بمثابة رسائل مبطنة لاكثر من طرف. لن تستقيم العلاقات العراقية -الأميركية، ما لم يكن أصحاب القرار السياسي الأمريكي في البيت الأبيض والدوائر السياسية العليا على قدر من الوضوح والمصدقية، ومغادرة فكرة جعل العراق ساحة لمواجهة الخصوم لأن التجربة أو التجارب السابقة أثبتت عمق وعبثية هذه الفكرة.